

هل انتهى سايكس - بيكو؟

صديق النابلسي

القليل من الاكترات والبحث على محرّك «غوغل» المشهور يُخرج لنا عشرات الاسماء المخططة والمساهمة والفاعلة على خط التخلّص من «سايكس - بيكو».

برنارد لويس، كارتر، بريجنسكي، وغيرهم ممن ضجّت باسمائهم مراكز الابحاث والصحف ومواقع التحليل الاخباري اخيراً، عملوا بلا هوادة منذ عشرات السنين على استدعاء جميع عوامل التقسيم واستجرار بذور الانشقاق كافة في الافكار والمصالح والعقائد والهويات التي تحتمّ الصدام، في سعة لا حدود لهاوسويتها. جهد سرّي ضخم يُدلّ ليقاظ العصبية الدينية والاهلية من سباتها الطويل تحت سمي «الفوضى الخلاقة» التي أنتجت «ريبعا عربيا» أنهى بالكامل قرنا من وهم الوحدة العربية.

غير أنه منذ الرسمة الاولى للمنطقة على يد الابهاء المؤسسين، لم يعرف العرب أيّ تحوّل ديمقراطي استثنائي يجعل من الكيانات القطرية دولا ذات مضمون حقوقيّ إنساني لها منافذ على المستقبل، ومن الدول أمة تامة التطلعات الثقافية والمادية والروحية بحيث لا ينقطع اتصالها بالغة والتاريخ والارض والزمن. نما العرب وهم مصابون بالانكئاب والعجز والكرامية الشديدة لكل من البريطاني مارك سايكس والفرنسي فرنسوا جورج بيكو لكونهما السبب في التفتت والتبعثر والتخلف والاستبداد التي عاينا اقيح صنوفها عبر حكام كان مظفر النواب يودّ لو لم يرهق قاتلاً: «يا رب كفي حكاما مقوقبين»، وانظمة جرت ندما وأقيمت سدما جعلت الوطن المتمدّن من البحر إلى البحر سجوناً متلاصقة، سجان يمسك سجاناً! حتى وصلت الحال اليوم إلى ما وصلت إليه من وحشية وثنية وفتاعات قبليّة ونزعات عنصرية ودموية مفرطة لا ترقى إليها التعابير، أفضت بالسيد وليد جنبلاط إلى الاشفاق على خريطة لطالما وُجّهت سبابات الاتهام إليها، ثم إلى اعلان نيته البحث عن قبريّ سايكس وبيكو لقراءة الفاتحة عن روحيهما وروح اتفائيهما!

د. وافيق ابراهيم

مع اهتزاز الحدود السياسية للدولة القطرية الخارجة من عباءة الدولة العثمانية بعد انهيارها في الحرب العالمية الاولى، يطرح المتابعون ألف علامة استفهام حول الشكل المرتقب للدولة الحديثة... فهل تسقط التقليدية أم تحافظ على تماسكها وتنجو؟ وهل تمسح القوى المهيمنة بمشاريع كونفدرالية في الإقليم؟

تساؤلات كثيرة تهيمن على عقول الباحثين الذين ذهولوا لتخصيص آل سعود ثلاثة مليارات دولار لبناء حاجز يفصل بلاده عن الحدود العراقية، ونشرت ثلاثين ألف جندي قبالة محافظة الانبار العراقية معظمهم باكستانيون، فزادت على «إسرائيل» التي بنت بدوره جداراً عازلاً فصلها عن الضفة الغربية في فلسطين المحتلة.

يجب الاعتراف بان الدولة التقليدية لا تحمي نفسها بناها بل بعلاقتها الإقليمية والدولية. وثمة اتجاه أميركي لتسجيع تدمير «التقليدية» المحتوية على مذاهب وإثنيات وأديان لمصلحة دويلات المسكون الواحد. و«داعش» نموذج للتدمير استولدت حركتها التخريبية إحساساً بالخطر عند الطبقات الحاكمة والناس العاديين، وشعوراً بالفزع عند الغرب والناثو «إسرائيل»، لأنها تضرب الدولة التقليدية على خلفية العداء لروسيا وإيران، وبمعدل أقل الصين التي خبأت رأسها وكمنت في خلفية المشهد ترابقي التطورات.

للايضاح، تنقسم دول المنطقة إلى دول تاريخية وأخرى حديثة وليدة الاستعمارين البريطاني

هل سقطت الدولة القطرية المعاصرة وما هو البديل؟

والفرنسي. تنتمي مصر والعراق واليمن وعمان وبلاد الشام إلى فئة البلدان القديمة. غير أن حدودها تبدلت تكبيراً أو تصغيراً، والحديثة هي السعودية والكويت وقطر والإمارات والأردن ولبنان والسودان والصومال. وتبدت هذه الدول كافة فور تأسيسها فكرة العروبة في إطار القطرية، وتولت جامعة الدول العربية رفع الهوية غنماً من دون فاعلية.

مع نمو الإسلام السياسي، توسّع صراع جديد بين الدولة الإسلامية والقومية أو القطرية، لتنتشر الإسلامية غير المسلمين جانباً ولا تجد لهم مكاناً إلا في إطار أهل الذمة، إضافة إلى رفضها الأقليات الإسلامية من غير الوهابيين من بين المسلمين. أما القومية، فدونها عقبات جسام أبرزها رفض الغرب و«إسرائيل» لها وعدم وجود دولة قائمة تدفع في هذا الاتجاه، وقد جاول عبد الناصر وعوقب غربياً و«إسرائيلياً» وسعودياً. وحاول البعث وعوقب بعقوبة عبد الناصر نفسها.

بدت الدولة القطرية كأنها حل مؤقت لمسألة الهوية ويستطيع العربي والكردي والأرمني والمسيحي والسني والشيعي الانتماء إليها. ولا تزال الدولة القطرية هي الحل الناجح الآتي حيال طروحات الإسلام التكفيري. فهي تحد من الانهيار السياسي وتحافظ على التضامن الاجتماعي. وما هو العراق يتهاوى بالفكر «الداعشي» تحت مطرقة العداءات المذهبية والإثنية فيما يبدو الانتماء العراقي وسيلة مؤقتة لمنع الانحدار نحو الهاوية.

المؤكد أن المنطقة السورية - العراقية، في حاجة اليوم وأكثر من أي يوم مضى إلى فكر تجميعي يزيد على حجم الضغوط التي تتعرض لها من «داعش»

جنبلاط: لن نسحب ترشيح حلو

أكد رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط أنّ الكلام المتداول عن أنّ اللقاء الديمقراطي مستعد لسحب ترشيح عضو اللقاء النائب هنري حلو لرئاسة الجمهورية غير دقيق، لا سيما أنّ الأحداث الداخلية والإقليمية تثبت أكثر من أي وقت مضى ضرورة التمسك بهذا الترشيح لأنه قد يشكل المخرج الوحيد للخروج من المأزق الرئاسي الراهن في ظل حالة الاستقطاب والانقسام الحادة التي تعيشها البلاد.

وقال جنبلاط في تصريح أمس: «إنّ اللقاء يعتبر أنّ ترشيح النائب حلو الذي يمثل خط الاعتدال والوفاق والحوار من المفترض أن يساهم في إنتاج الحلول السياسية».

ووجه نداء إلى «القوى السياسية التي يبدو أنّ بعضها أسير السجون الفكرية أو السجون الوهمية، للخروج من تلك السجون والذهاب إلى المجلس النيابي لتأخذ المنافسة الديمقراطية مداها وتنتخب الرئيس الجديد للجمهورية».

من جهة ثانية اعتبر جنبلاط أنّ «التوافق على انتخاب رئيس جديد لمجلس النواب العراقي بارقة أمل لاستعادة دور المؤسسات الدستورية المعطلة وإعادة العملية السياسية إلى مسارها الصحيح، تمهيداً لمواجهة التحديات والمخاطر الكبرى التي يواجهها العراق على أكثر من مستوى».

وكان جنبلاط استقبل في دارته في كليمنصو، السفير المصري أشرف حمدي وعرض معه التطورات السياسية الراهنة في لبنان والمنطقة.

قهوجي يلتقي السفير الإيراني



قهوجي مستقبلاً السفير الإيراني والوفد المرافق في البرزة (مديرية التوجيه)

استقبل قائد الجيش العماد جان قهوجي، في مكتبه في البرزة، سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية محمد فتح علي، برفاقه الملحق العسكري العقيد محمد رضا مرزائي، في زيارة تعارف تمّ خلالها البحث في الأوضاع العامة، ومجالات التعاون بين جيشي البلدين.

خفايا

عبر وزير شمالي في مجلس خاص عن ثقته بأنّ الأوضاع في طرابلس لن تعود إلى ما كانت عليه قبل البدء بتنفيذ الخطة الأمنية، رغم كل ما تشهده المدينة من تحركات قد توحى بخلاف ذلك، ولما سئل عن مصدر هذه الثقة قال: إنّ البيئة الحاضنة غير متوافرة اليوم كما كانت سابقاً، لا سيما بعد تشكيل الحكومة الحالية.

نائب في فريق 14 آذار اعتبر أنّ الحل الأمثل لمشكلة دفع رواتب موظفي القطاع العام هو في إقرار الموازنة العامة للعام الحالي، فرّده عليه نائب إصلاحي سائلاً: وماذا نفع بالموازنات السابقة التي لم تقرّ بعد منذ عام 2005؟

الرئيس الأسد قامه قومية كبيرة ورجل دولة... تستحقه سورية

حردان: خطاب القسم تتويج لحدث ديمقراطي كبير وعناوينه ومضامينه تقوم على رؤية واضحة للمستقبل

إليه الرئيس الأسد في خطابه، وهو العلاقة بين ما تتعرّض له سورية منذ ثلاث سنين ونصف، وبين العدوان الإرهابي الصهيوني الذي يشنّ على غزة وفلسطين... وتذكيره أيضاً بأنّ الاجتياح العدواني الأميركي للعراق منذ 12 سنة كان سبباً رئيساً لنشر الإرهاب في بلادنا. كما أضاء الرئيس الأسد على العلاقة العنصرية بين الإرهاب الصهيوني وبين الإرهاب الذي يضرب في سورية والعراق، وعلى الجرائم الإرهابية التي ارتكبتها المنظمات في سورية عام 1980، وأصفا إياهم بالشياطين لأنهم ارتكبو مجازر فظيعة بحق السوريين.

الرسائل القوية إلى الأعداء والخصوم، وخطابه اليوم اتسم كما العادة بالصرامة والشفافية، فكان مباشراً وقد وفق كثيراً، لأنه بنى مركزات خطابه الاستثنائي على أساس إرادة السوريين ونقتهم به رئيساً وربان سفينة يقود سورية إلى بزّ الأمان. بجيش باسل وشعب خفي يكاملان في عملية درء العدوان والنصر الكامل، بالشهادة والتضحية والعهاء المطلق.

واعتبر حردان أنّ الرئيس الأسد قامه قومية كبيرة، ورجل دولة، ودولة مثل سورية تستحقه رجل دولة، يمارس مهماته ومسؤولياته بحسب ما تقتضيه مصلحة بلاده وشعبه الإبي، لأنّ مصلحة سورية وسيادتها عنده فوق كل اعتبار كان في خطابه حاسماً في التصميم على محاربة الإرهاب والتطرف... والتصدي لمخططات الدول الراحية للإرهاب، التي استهدفت النيل من دور سورية وموقفها بوصفها دولة حرة ممانعة، وحاضنة للمقاومة في الأمة.

الرئيس الأسد ستمّى الإرهاب والتطرف بقواه ودوله ومحاوره بأسماؤها، وأكد أنّ محاربة هذا الخطر واجب، لأنّ الإرهاب عدو الإنسانية. فسورية بتاريخها وحضارتها، بماضيها وحاضرها ومستقبلها، هي بلد الإنسان - المجتمع، الإنسان الذي أثبت بصموده ووعيه وخياراته الحرة أنه إنسان حضاري ويتمتع بدرجة عالية من المسؤولية.

وأشار حردان إلى أنّ تماسك الدولة ومؤسساتها ووحدة السوريين ومعطيات الأرض والميدان، عناصر جعلت الرئيس الأسد واتفا بالتناصر على الإرهاب والتطرف وعلى القوى التي تدعم الإرهاب، وهو أشار بوضوح إلى هذه المسائل، لكنه بحكمة القائد الفذّ يحرص دائماً على إبقاء البوابات مفتوحة، أمام توبة المغرّ بهم من السوريين وعودتهم إلى حضن الدولة، وأمام الدول المشاركة في دعم الإرهاب والتطرف كي تعيد حساباتها، لأنّ الإرهاب سيرتدّ عليها.

وأشار حردان بالربط الموضوعي الذي تطلق

أكد رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان أنّ أداء الرئيس الدكتور بشار الأسد للقسم، يأتي تتويجاً لحدث ديمقراطي كبير شهده سورية تمثل بالانتخابات الرئاسية وشهد إقبالا كتفياً من السوريين الذين عبروا عن إرادتهم الحرة في صناديق الاقتراع، وأكدوا التمسك بانتمائهم ودولتهم السيدة... وأسقطوا الذرائع من يدقوى دولة وإقليمية وعربية تأمرت على سورية وشنت الحرب ضدّ السوريين بذريعة «الدفاع عن الشعب السوري».

ولفت حردان في تصريح لوكالة «سانا» إلى

سورية بتاريخها وحضارتها وحاضرها ومستقبلها هي بلد الإنسان - المجتمع الذي أثبت بصموده ووعيه وخياراته الحرة أنه حضاري ويتمتع بدرجة عالية من المسؤولية

الرئيس الأسد ستمّى الإرهاب والتطرف بقواه ودوله ومحاوره بأسماؤها وأكد أنّ محاربة هذا الخطر واجب لأنّ الإرهاب عدو الإنسانية

نشاطات سياسية

استقبل رئيس الحكومة تمام سلام وزير المال علي حسن خليل، وتمّ عرض الأوضاع والتطورات.

ثم التقى سلام سفير هنغاريا لازلو فارادي وتمّ البحث في التطورات في لبنان والمنطقة.

استقبل وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق سفير الجزائر أحمد بو زيان، وبحث معه في العلاقات اللبنانية الجزائرية، إضافة إلى الأوضاع في لبنان والمنطقة.

كما التقى المشنوق المدير العام لمرقا بيروت حسن قريطم وتمّ البحث في أوضاع المرقا والمخطط المتبعة لتطويره.

وتابع وزير الداخلية مع قائد شرطة بيروت العميد عبد الرزاق القوتلي الأمور الأمنية المتعلقة بالعاصمة وعملية قمع المخالفات.

استقبل البطيريك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي في الصرح البطيريك الصيغي في الميدان أمس، رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية برفاقه خدام رعية إهدن - زغرتا الخوري أسطفان فرنجية.

وقد عدت خلوة بين البطيريك الراعي والنائب فرنجية في صالون جناح البطيريك الخاص استمرت لساعة ونصف الساعة. حيث رحب النائب فرنجية بالبطيريك الراعي في الميدان.